دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية

د. خالد مجبل الرميضي*

د. سارة حمود الفيشان*

المستخلص

هَدفت الدراسة إلى تعرّف دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، والتحقق من وجود أية فروق دالة إحصائيا فيما بينهم تعزى لمتغير الجنس أو الكلية أو الرتبة العلمية أو عدد سنوات العمل، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تمّ بناء استبانة مكوّنة من (٤٠) بندا تم التحقق من صدقها وثباتها، وقد جرى تطبيقها على عينة الدراسة المكوّنة من(١٢٤) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت، وتمّ استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واختبار الفرضيات عند مستوى دلالة٠.٠٥ باستخدام اختبار ت واختبار تحليل التباين الأحادي، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة مساهمة جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية جاءت بدرجة متوسطة في معظم البنود، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات النظرية، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير عدد سنوات العمل لصالح أعضاء الهيئة التدريسية ممن تتراوح سنوات عملهم (من ٥ حتى ١٠سنوات)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الرتبة العلمية، وفي ضوء نتائج الدراسة قدّم الباحثان عددا من المقترحات، أهمها: تشجيع الباحثين على إعداد دراسات وأبحاث علمية تتناول ثقافة التسامح.

الكلمات المفتاحية: جامعة الكويت، أعضاء الهيئة التدريسية، ثقافة التسامح.

The Role of Kuwait University in Spreading the Culture of Tolerance from the Perspective of its Staff Members

Dr.Khaled M. Alrumaidhi Dr.Sara H. Alnufaishan

Abstract

This study aims at investigating the role of Kuwait University in spreading the culture of tolerance from the perspective of its staff members. The study also aims at investigating any statistically significant differences that might be attributed to gender, college, qualification, or work years variables. The study used the analytical descriptive approach to achieve these objectives. A 40-item questionnaire was constructed and distributed to (124) staff members in Kuwait University, after verifying its validity and reliability. The (SPSS17.0) was used to analyze the data and the hypotheses were tested at the level of significance (α= 0.05) using T- test and One-way ANOVA.

The findings revealed the role of Kuwait University in spreading the culture of tolerance from the perspective of its staff members is within average values. The study revealed statistically significant difference between the mean scores of the staff members according to the gender variable in favor of the female. Also, The study revealed statistically significant difference between the mean scores of the staff members according to the college variable in favor of the theoretical. Also, the study revealed a statistically significant difference between the mean scores of the staff members according to the work years variable in favor of the(from 5 to 10 years). However, the study revealed no statistically significant difference between the mean scores of the staff members according to the qualification variable. Finally, a list of suggestions was proposed by the researcher.

Keywords: Kuwait University, Staff Members, the culture of tolerance.

• أستاذ مشارك- قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت

• أستاذ مساعد – قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت

مقدمة

تسعى التربية ، ومؤسسات التعليم العالي إلى نشر ثقافة التسامح بين أطياف المجتمع، في ظل ما يشهده العصر الراهن من تغيّرات سريعة ومتلاحقة ناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية والعولمة والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وأمام هذه المتغيّرات لجأت المجتمعات إلى التعليم في مختلف مراحله ومستوياته، لضمان استمرارها وتعايشها، لذا أضحى إعداد الانسان الهدف الأسمى الذي تسعى إليه نظم التربية في مؤسساتها كافة. وما من شك بأن التسامح يشكل أحد الفضائل الأخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية، تتحلى بالعفو واحترام ثقافة الآخر، ومن ثم بات ضرورة اجتماعية ملحة، ذات أهميّة بالغة، في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق السلم الأهلي والأمن المجتمعي، وتيسير الحلول السلمية للخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات. ولذا فقد أنيطت مسؤولية غرسها وتعزيزها بالمؤسسات التعليمية في مختلف مستوياتها، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي.

والتسامح مُكوِّن أصيل من مكونات ثقافتنا العربية والإسلامية، وقيمة من قيم الإسلام الحنيف بِرسختها الشريعة الإسلامية، وحثَّ عليها القرآن الكريم في قولهِ تعالى: {ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِكَ بالحِكمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهمْ بالتي هِيَ أَحْسَنُ إن رَبِكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بالْمُهْتَدِينَ} (النحل: ١٢٥). وفي قوله تعالى أيضًا: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} **(سورة الأعراف: الآية: ١٩٩)**.

ويشكل التسامح مفهوما حضاريا مناهضا لجميع الظواهر الاجتماعية السالبة التي تؤثر في حياة الدول والمجتمعات، والإنسانية بشكل عام، وتعمل على النيل من حرية الإنسان وكرامته بل وأحيانًا من حياته، والناتجة في معظمها عن التعصب بأشكاله ودوافعه كافة. كما أن التسامح في نهاية المطاف الديموقراطية، وحرية الرأي واحترام الرأي الآخر، والتعايش السلمي بين الشعوب بمختلف انتماءاتها العرقية والدينية والفكرية والثقافية، وتقبّل الآخر كما هو، واحترام تفكيره ومعتقداته وحريته؛ أي قبول الآخر على علاته وعلى اختلافه والاعتراف بحقوقه في الوجود والحرية والسعادة (وطفة، ٢٠٠٥، ص. ٧٢).

وتأسيسا على ما تقدّم أضحى التعليم أحد المجالات الرئيسة في نشر ثقافة التسامح، التي تشكل قيمة من أهم القيم الإنسانية الحياتية العالمية؛ إذ إنها مكتسب قيمي راق يعزز احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين، كما ويُنظر إلى التسامح مجتمعيا على أنه تشريع ذاتي مستحق يضمن تحصيل الحقوق، وأداء الواجبات ليخلق مجتمعا متراحما ملتحما، وتشكل هذه النظرة تجاه التسامح مسؤولية سياسية وكيانا قيميا يُحتم على الجميع احترامه والالتزام بمضامينه وأخلاقياته (العوضي، ٢٠٠٥، ص. ٣٣). فالتسامح يعزز لدى الفرد التفكير الإيجابي نحو الآخرين، وهذا يبعث الاطمئنان النفسي للأفراد، وييسر تعايشهم في مجتمعات تشهد شبكة من العلاقات الاجتماعية المتباينة والمتناقضة أحيانا، إذ يتضمن التسامح قيم السلام والإخاء والمحبة ونبذ العنف ورفض التطرف، وبناء على ما سبق يعد تعزيز ثقافة التسامح ونبذ التطرف في عصرنا الراهن، من أولويات عمل الجامعات والمؤسسات التعليمية.

مشكلة البحث

يعد التسامح من المفاهيم الإنسانية التي تساعد في بناء العلاقات الاجتماعية على أسس ومبادئ راقية؛ إذ يمثل التسامح الحد الأدنى لجودة العلاقات الإنسانية، وبه نتجنب العنف، فالتسامح معزز لثقافة السلام بين الأفراد (الرازي، ٢٠٠٠، ص. ٣١٢). وعدم التسامح والعنف والتطرف باتت من الظواهر الخطرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع، والواقع أن تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية، والسياسية بات يشكل ظاهرة تحتل موقعا مقلقا في كثير من المجتمعات، كما أنها أخذت بعدا جديدا في بعض المجتمعات الحديثة عندما أنتج هذا التطرف ظاهرة العنف، التي زعزعت أمن تلك المجتمعات. وعليه ، فقد أضحت ظاهرة التطرف من القضايا التي تشغل علماء الاجتماع والتربية، والمهتمين بالشأن الإنساني بصورة عامة، فقد شهدت العقود الأخيرة تنامي التطرف الذي تبدّى بصور

وأشكال متنوعة، أثرت تأثيرًا كبيراً في تماسك بعض المجتمعات وتعايش مكوناتها، وشكّلت تهديداً حقيقيًّا لوحدة كيانات عددٍ من البلدان العربية، وغيَّرت صورة العربيِّ والمسلم لدى كثير من شعوب البلدان الغربيَّة؛ إذ اتخذ مفهوم التطرف أبعادًا دينيَّة وسياسيَّة ومجتمعيَّة خطيرة، كانت لها عواقب وخيمة، ونتائج سيئة، وانعكاسات سالبة على الأمتين العربيَّة والإسلاميَّة، بل الإنسانيَّة جمعاء. وقد أدَّت هذه الظاهرة الدخيلة إلى بزوغ مجموعة من السلوكيَّات الشائنة والمرفوضة شرعا وقانونا، كسلوكيَّات العنف والتعصب والإرهاب والترويع والتخويف والقتل، وزرع الفتنة وتهجير السكان الآمنين وطردهم من بلادهم الأصليَّة ورفض الحوار والاختلاف في الرأي والميل نحو الاستئصال والاجتثاث ورفض التعايش مع الآخر.

ومما لا شك فيه أنَّ محاربة هذه الظاهرة الخطِرة لن يكتب لها النجاح ما لم تُعتمَد ثقافة التسامح فكرا وسلوكا في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولاسيما الجامعات، وما لم تُؤَسَّس التربية الفرديَّة والمجتمعيَّة على قيم التسامح أصلا؛ فمحاربة التطرف الحقيقيَّة ينبغي أن تتجه إلى نزع بذوره من عقول الأفراد قبل سلوكيَّاتهم؛ من خلال منظومة تربويَّة فاعلة، تعزز قيم التسامح، والتعليم من أنجع الوسائل لتعزيزها، وأول خطوة في مجال التسامح هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك بغية احترام هذه الحقوق والحريات. وتحتل الجامعات المقام الأول الذي يتحمل مسؤولية تعزيز قيم التسامح، والتصدي لظاهرة التطرف لدى الطلبة، نظرا لحساسية المرحلة العمرية لطلبتها، وذلك من خلال الإدارة، والأهداف، والمناهج، والأستاذ الجامعي، والبيئة التعليمية، وغيرها من الجوانب التي تشكل هيكل الجامعة؛ لأن الجامعة تكمل عمل مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي في ترسيخ ثقافة التسامح والوعي بها، نظرا لما تتمتع به من بيئة ثقافية متميزة. ومن ثم فقد أضحى البحث في ثقافة التسامح والسلام وتأصيلها في نفوس طلبتها، يمثل أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية، تنادي بها الأمم وترفع شعارها تحاشيا للاستبداد، والتطرف، والعنف،(وطفة، ٢٠٠٥، ص. ٧٢).

وعليه تسعى الدراسة الحالية للكشف عن دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح كما يراه أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة؟ وتتفرع عنه التساؤلات الآتية:

- هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الكلية؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الرتبة العلمية؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح والعنف تعزى لمتغير عدد سنوات العمل؟

أهداف البحث

- تعرّف دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.
- تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تعزيز ثقافة التسامح في الجامعة.

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث في الجوانب الأتية:

- قيمة ، وحيوية الموضوع الذي تتناوله الدراسة، وندرة الأبحاث العربية التي تناولته.
- أهمية المرحلة العمرية لطلبة الجامعة، والذين يشكلون مستقبل البلاد العلمي والثقافي والحضاري.

- تأكيد ، وتوضيح دور الجامعة بوصفها واحدة من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية في نشر ثقافة التسامح.
- قد يفيد وزارة التعليم العالي والإدارات الجامعية في وضع خططها وسياساتها وبرامجها المستقبلية.
- قد يشكل البحث الحالي إضافة إلى المكتبة العربية في مجال ثقافة التسامح.

حدود البحث

حدود الموضوع: تناول البحث الكشف عن دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.

الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

الحدود البشرية: اقتصر البحث على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت.

الحدود المكانية: تمّ تطبيق البحث في جامعة الكويت، نظرا لأن موضوع البحث يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح.

مصطلحات البحث

التسامح: Tolerance

أورد ابن منظور في "لسان العرب" في مادة سمح: "السَّماحُ والسَّماحةُ: الجُودُ. سَمُحَ سَماحَةً وسَماحا: جَادَ؛ ورجلٌ سَمْحٌ وامْرَأَةٌ سَمْحة مِنْ رِجَالٍ ونِسَاءٍ سِماح وسُمَحاء... والإسماح: لُغَةٌ فِي السَّماح؛ يُقَالُ: سَمَحَ وأَسْمَحَ إِذا جَادَ وأَعطى عَنْ كَرَمٍ وسَخاءٍ...؛ والمسامَحَةُ: المساهَلة. وتَسامحوا: تَساهَلوا" (ابن منظور، مادة سمح). والواضح أنَّ كلمة التسامح مصدر من المزيد تسامح، وتعني وفقا للسان تساهل، وهكذا الأمر في المعاجم العربيَّة الحديثة. ويعرفه بعض الباحثين بأنَّه الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف. (عبد الله وخليفة، ٢٠٠١، ص. ٢٥٩). ولعل هذا التعريف أقرب لتعريف الاتجاه منه لتعريف التسامح، أما اليونسكو فتعرف التسامح كما ورد في " الإعلان العالمي للتسامح بأنه: الاحترام والقبول بتنوع واختلاف الثقافات العالميَّة، وهذا ليس مجرد واجب أخلاقي فحسب، بل واجبٌ له ضروراته السياسيَّة والقانونيَّة أيضاً". (UNESCO, 1994, p. 102)

ويُعرّف التسامح بأنه: القدرة على العفو عن الآخرين وعدم مقابلة الإساءة بإساءة مثلها، والحرص على التمسك بالأخلاق الراقية مما يعود على المجتمع بالخير عن طريق تحقيق التضامن والوحدة بين أفراده وتحقيق المساواة والعدل والحرية من خلال احترام العقائد والثقافات المختلفة (البطش وجبريل، ١٩٩١، ٤٦). ولا يفهم من ذلك الرضا بالظلم والتنازل عن الحقوق، فالتسامح تقبل اختلافات الصفات الإنسانية الخلقية والفكرية والإقرار بحقوق جميع الأفراد مع اختلاف طوائفهم واحترام آراء الآخرين وعدم التعدي عليهم (Sahin, 2011,p. 77).

ويمكن **تعريف التسامح إجرائياً** بأنه: السلوك المعبّر عن تمثل طلبة جامعة الكويت لمنظومة من القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية التي تشيع المحبة، والأمن، والسلم، والتعايش مع الآخر واحترام أفكاره وآراءه ومعتقده الديني، أو السياسي، أو المذهبي، أو الإيديولوجي ونبذ العنف والتطرف في المجتمع.

أما **دور الجامعة في نشر ثقافة التسامح فيمكن تحديده إجرائياً** بمجمل الأنشطة التي تقوم بها الجامعة في تعزيز قيم التسامح كأحد قيم المواطنة الأساسية، بين طلبتها من خلال أداء أعضاء الهيئة التدريسية فيها وتفاعلهم مع طلبتها، ومناهجها، وجميع أنشطتها العلمية، والتدريبية، والترفيهية.

الإطار النظري للبحث

مفهوم التسامح

يُعدّ مفهوم التسامح من المفاهيم التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ البشري، إذ يمكن تلمس معالمه في الديانات القديمة ولاسيَّما في الحضارتين الهندية والصينية، ولا سيما في تعاليم الديانات القديمة من مثل: البوذية والزرادشتية وغيرهما من الديانات. أمَّا في أوروبا فقد ظهرت فكرة التسامح منذ عصر النهضة، وبصورةٍ خاصَّة في كتابات مفكري عصر النهضة التي ظهرت عقب أحداث القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، فالتعصب والدمار "علما البشر بأقصر السبل الممكنة درس التسامح القاسي (الخليل، ١٩٩٢، ص. ٤١).

وقد أسهم كثير من الفلاسفة والمفكرون الكبار من مثل: " سبينوزا " Spinoza ، و" روسو " Rousseau ، و " فولتير" Voltaire" ، و "جون لوك" John Locke ، وغيرهم في إغناء مفهوم التسامح وتوسيع حقول استعماله. فقد كتب سبينوزا مستنكرًا في الفصل الأخير من رسالته في اللاهوت والسياسة: "إن أسوأ موقف توضع فيه الدولة هو ذلك الذي تبعث فيه إلى المنفى بالشرفاء من رعاياها وكأنهم مجرمون، لا لشيء إلا لأنهم اعتنقوا آراء مخالفة لا يستطيعون إخفاءها" (سبينوزا، ١٩٧١، ص. ١٦٤).

وكتب المفكر الفرنسيُّ " جان جاك روسو " في "العقد الاجتماعي": "يخطئ في نظري أولئك الذين يفصلون بين اللا تسامح المدني واللا تسامح اللاهوتي. فهذان النوعان لا انفصام بينهما. فمن المتعذر العيش بسلام إلى جانب من نعتقد أنهم هالكون. فإذا أحببناهم وقبلناهم نكون قد غلطنا في حق الله الذي عاقبهم، فلا بدَّ إذن من أن يردوا أو يعذبوا. فحيث يكون اللا تسامح الديني مقبولا، يكون من المتعذر أن تتمخض عنه نتائج مدنية. وحالما تتمخض عنه هذه الآثار تزول عن هيئة السيادة سيادتها حتى في الأمور الدنيوية، عندئذ يغدو الكهنة أرباب السيادة الحقيقية، ولا يكون الملوك إلا ضباطا لهم". (روسو، ١٩٧٢، ص. ٤٦١).

كما قدَّم الفيلسوف التنويري الإنجليزي " جون لوك " كتاباً بعنوان "رسالة في التسامح" دون التوقيع باسمه خوفا مما قد يتعرض له من ردود فعل غاضبة قد تهدد حياته، لأنه دعا في كتابه إلى القضاء على بنية التفكير الأحاديِّ المطلق، وروح التعصب الدينيِّ المغلق، وإقامة الدين على العقل، وبناء منظومة حقوق تؤسس لمفهوم التسامح، وتعتمد مبدأ فصل المهام بين الكنيسة والدولة، وتُكرِّس مبدأ المساواة في الحقوق بين جميع الطوائف الدينية. يقول لوك في هذا الصدد: "يجب أن تتخذ الكنائس من التسامح أساسا لحريتها، وأن تعلم أن حرية الضمير حقٌ طبيعي لكل إنسان يخصها كما يخص المنشقين عنها، وأن لا إكراه في الدين سواء بالقانون أو بالقوة... ولتجنب حياة الإنسان وبدنه وبيته وعقاره الآلام الناشئة عن التحيز" (لوك، ١٩٩٧، ص. ٦٠).

وتتباين الرؤية المعاصرة لدى المفكرين العرب في نظرتهم لقيم التسامح في التراث العربي، فنجدها تتأرجح بين من يراها قيمة متأصلة في هذا التراث، ومن ينفي وجودها من أصله؛ كما هو الحال لدى " محمد أركون "، الذي يجد أن هذا المفهوم حديث النشأة، ولم يُعرف إلا في عصر التنوير الأوروبي. إذ يرى أنّ نشأة مفهوم التسامح تعود إلى عصر التنوير في أوروبا، ولذلك لا يمكن أن نتحدّث عنه في "البيئة الإسلامية أو في الوسط الإسلامي" (اركون، ١٩٩٥، ص. ١٠٩). وبأنّ "الأنظمة الدينية التقليدية المرتكزة على أجهزة سلطة الدولة سواء أكان يقف على رأسها إمبراطور أم خليفة أم سلطان أم ملك"، لم تعرف إلا اللا تسامح. لذلك يظلّ التسامح بما "هو قبول الحرّية الدينية والحماية القانونية للحقوق الأساسية للإنسان والمواطن"، في عداد "المستحيل التفكير فيه". ويردّ على من يرى في وضع المسيحيين واليهود في الدولة العربية الإسلامية دليلاً على التسامح في الإسلام، بأنه ضرب من "تسامح اللامبالاة"، لأنه "كان مرفقا بجملة من التدابير التي تهدف إلى الحط من قدر اليهود والمسيحيين"، في مقابل "تبيان تفوّق الحقيقة الإسلامية المثلى على ما عداها" (اركون، ١٩٩٥، ص.١١١). هكذا يزعم أركون بأنّ الدولة العربية الإسلامية لم تعرف سياسة التسامح عمليا. وبأنّ "النصوص الكبرى للفكر الإسلامي

كانت تحتوي على البذور الأولى لفكرة التسامح وتدلّ على الطريق المؤدي إلى التسامح بالمعنى الحديث للكلمة. ويقدّم نماذج ممثلة في الحسن البصريّ والجاحظ والكندي والتوحيدي والمعرّي الذين ظلتّ دعوتهم إلى التسامح، بحسب رأيه، مجرد أفكار نظرية لم تنعكس على الواقع التاريخيّ. فهؤلاء نادوا بقيم "العدل والإخاء والتسامح، وكلهّا أشياء مرجوّة وملحّة، ولكنّ تحقيقها مستحيل بسبب البنى الاجتماعية السائدة وأطر الفكر المهيمنة. (اركون، ١٩٩٥، ص. ١١٢).

والحقيقة أنّ " محمد أركون " لم يلتفت إلى أن مفهوم التسامح كان معروفا لدى العرب قبل الإسلام، وأنَّه كان معروفا عمومًا قبل الديانات السماوية، فقد تحدث عنه كونفوشيوس في القرن السادس قبل الميلاد وتحديدا عام ٥٥١ ق.م من خلال تعاليمه وبصفة خاصة بالروابط الاجتماعية التي يحتم تقديسها. ومن تعاليمه أن المجتمع نظام مقدس يقوم على خمس قواعد ١-علاقة الحاكم بالرعية ٢-والزوج بزوجته ٣- والوالد بولده ٤- والأخ الكبير بأخيه الصغير ٥- والصديق بصديقه. وكان يفرض في تعاليمه وجوب الولاء والطاعة في غير مناقشة وبخاصة في العلاقات الأربع الأولى كما يحتم على الحاكمين العدل والرحمة والإخلاص كما ظهر مفهوم التسامح مترافقا مع العفو والرحمة والمغفرة في كثير من تعاليم بوذا أيضا، وتمثل بصورة شديدة الجلاء في مبادئه الثمانية المشهورة. (جوهر، ١٩٦٦).

وفضلا عما تقدم ، تشير كتب التاريخ إلى أن المسلمين لم يُكرهوا أحدا على الدخول في الإسلام، وأنَّ الإسلام قد كفل الحرية الدينية للجميع، وأنَّه اعتبرها في متونه الرئيسة مبدأ ثابتا من المبادئ الإسلامية، لا يجوز إنكاره أو تجاوزه. وآيات القرآن الكريم الصريحة الواضحة التي لا تحتاج إلى تفسير أو تأويل في هذا الشأن متعددة، ومن ذلك قوله تعالى: { **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** } (البقرة:٢٥٦). { **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...**} (الكهف:٢٩) ، إلى غير ذلك من آيات التنزيل الحكيم.

إن الإسلام من جهته يعترف بوجود (الغير) المخالف فردا كان أو جماعة ويعترف بشرعية ما لهذا الغير من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصور والممارسة تخالف ما يرتئيه شكلا ومضمونا. ويكفي أن نعلم أن القرآن الكريم قد سمى الشرك دينا على الرغم من وضوح بطلانه، لا لشيء إلا لأنه في وجدان معتنقيه دين.

هذا وقد أوصل بعضهم الآيات الواردة في شأن احترام الأديان الأخرى واحترام خصوصيتها واتباعها إلى أكثر من مئة آية موزعة في ست وثلاثين سورة. ولم يكتف القرآن بتشريع حرية التدين ، بل نجده قد وضع جملة من الآداب ، يمكن عدها بيداغوجية للتسامح الديني ، فقد دعا المسلمين إلى أن يكونوا لغيرهم موضع حفاوة ومودة وبر وإحسان . قال تعالى في سورة الممتحنة : { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الممتحنة : ٨). واتساقا مع تلك الدعوة إلى حسن التعامل ، نرى القرآن يحذر أتباعه وينهاهم عن سب المشركين و شتم عقائدهم ، قال تعالى في سورة الأنعام : { لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام : ١٠٨)، يشير مضمون الآية إلى كونها تلقين مستمر المدى حيث أوجب الله تعالى في كل زمان ومكان الالتزام بهذا الأدب وعدم شتم غيرهم وعقائدهم،(الشعراوي ١٩٩١) والواقع أن المرء إذا نظر إلى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التدين التي أقرها القرآن بموضوعية ، لا يسعه إلا الاعتراف بأنها فعلا مبادئ التسامح الديني في أعمق معانيه و أروع صوره وأبعد قيمه. (دكار، ٢٠١٩)

فالعقيدة الإسلاميَّة تقوم في جوهرها على صلة الإنسان بخالقه، وبالتالي فهي تفترض الاقتناع الكامل بهذا الأمر، والتسليم المطلق من الإنسان لخالقه، وهذا ما لا يمكن أن يحصل بالإكراه. وقد ضرب النبي محمد صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في التسامح في موقفه العسكري أثناء فتح مكة، حين دخلها منتصرا بكل معاني الانتصار، وأمن أهل مكة جميعا، ما داموا

ملتزمين بعدم مقاومة المسلمين، وقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء. إن هذا الموقف الفريد لا يكاد يوجد مثيل له في كل المعارك التي اقتحمت فيها جيوش منتصرة المدن التي قاومتها، وحاربتها، وألحقت الأذى بها. وهو يدل دلالة ناصعة على مدى ما تمتع به الرسول صلى الله عليه وسلم، من تسامح، هذا ومن الثابت في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أن تسامحه لم يكن مؤقتا او عارضا، بل كان سمة عامة تتجلى في كل تصرفاته جميعا (طاهر، ٢٠١٦).

ولم يذكر التاريخ أنَّ أمَّة ساوت رعاياها المخالفين لها في دينها برعاياها الأصليين في شأن قوانين العدالة ونوال حظوظ الحياة بقاعدة "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" مع تخويلهم البقاء على رسومهم وعاداتهم، مثل أمة المسلمين، وهذا مؤشر على الفكر الإسلامي النير والمتسامح، أما حالات النظم السياسية التي طرأت وحكمت باسم الدين فلا يمكن القياس عليها، ويذكر المؤرخون الأجانب قبل العرب بأنه عندما فتحت الجيوش الإسلامية كثيراً من بلدان الفرنجة والفرس وغيرهم، ظل أغلبية السكان المحليين على دينهم عدة قرون ولم يرغمهم أحد على الدخول في الإسلام، حتى دخل منهم من دخل في الإسلام دون إكراه، بل ودون ترهيب، شاهدين بذلك على هذه السماحة التي جاء بها الإسلام، والتي وضعتها دولته وحضارته في الممارسة والتطبيق.

ومن هنا ليس مستغرباً أن نجد المستشرق الإنجليزي "سير توماس أرنولد" Thomas Arnold" يعلن عن سماحة الإسلام عندما يقول وهو شديد التمسك بالنصرانيَّة: "إنه من الحق أن نقول إن غير المسلمين قد نعموا في ظل الحكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلا في أوروبا في الأزمنة الحديثة"(ارنولد، ١٩٧٠، ص. ٧٣٠).

ويعد التسامح خاصية أساسية في العلاقات الاجتماعية لتجنب العنف والإكراه، وبدون التسامح من غير الممكن تطوير ثقافة السلام (UNESCO,1994) وبهذا المعنى يرتبط مفهوم التسامح ارتباطا عميقا بمفهوم السلام، فالسلام هو لازمة طبيعية لمفهوم التسامح، فإذا كان السلام هو غياب الحرب ووجود الأمن فإن هذا يعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم السلام.(وطفة، ص. ٢٠٠٥) ولكي يتجسد التسامح في فكر الأجيال وثقافتها، لابدَّ أن يسهم المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته وفئاته، وفي مقدمتها، التربية بكلِّ أشكالها ومؤسساتها في نشر الفكر التسامحي، وترسيخ ثقافة التسامح (المزين، ٢٠٠٩، ص. ٢٩٧).

وتعد الجامعات من أبرز مؤسسات التنوير للديمقراطية وذلك من خلال تعزيز قيم التوافق والحوار والمساواة والإخاء والحرية والإنسانية، والعدالة والتعددية والعقلانية، والتسامح. (Badley.2005) إذ يعدّ التعليم من أنجع الوسائل وأقومها لتعميم سياسة التسامح، عن طريق التثقيف والتعريف بالحقوق والحريات التي يشترك فيها بنو البشر جميعًا. ولقيام التعليم بهذا الدور البنَّاء، ينبغي أن يعتمد على أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح عن طريق توضيح أسباب اللا تسامح الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني، والعمل على استئصال جذور العنف والكراهية والاستعباد، وهنا لا بدّ من تطوير كفاءة التعليم لإيجاد مجتمع متعدد الثقافات من أجل السيطرة على العنصرية وكراهية الأجانب والتعصب وتقبل الاختلافات واحترام الآخرين والقدرة على العيش بسلام مع أفراد من ثقافات مختلفة في الدين واللغة (Sinicrope.2007, p. 58).

وللتعليم دور كبير في دعم الحوار والعيش المشترك والتسامح لتأثيره في العقول، ويمكن للجامعة أن تُمثل أرضية صلبة من الثقافة والتعليم من خلالٍ تطوير وتعزيز المناهج وتقديم الرعاية والاهتمام في تثقيف الخريجين بأسلوب منفتح بعيداً عن الهيمنة والإرهاب النفسي. لذلك ينبغي ألا يقتصر تعليم التسامح وتدريسه على مواد دراسية محددة أو مواضيع معينة، وإنما يتطلب أن يكون التسامح ثقافة جامعية، وأسلوب حياة جامعية (البداينة، ٢٠١١، ص. ٢٠٥). وتشير الدراسات في كثير من البلدان إلى تأثير التعليم في ممارسة الديمقراطية، فالأفراد الأكثر تعليماً هم الأكثر تسامحاً مع الاختلاف. لذلك لا بدَّ من تعليم

التسامح والتخطيط له في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات. وللبيئة التعليمية الشاملة للمنهج والنشاط دور رئيس في تكريس ثقافة التسامح كما للمعلم الدور الأبرز في تعليم مفاهيم التسامح وتجسيدها في سلوكيات تلامذته وتمثلها في منظومتهم القيميَّة، باعتباره أنموذجا هاديا للتسامح بين طلبته. كما لا بدَّ من مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب والتمييز بأشكالهما كافة.

والتعليم بصورة عامة يعد رافدا هاما من روافد ثقافة التسامح وقيمه، شريطة أن يكون قائماً على الطرائق والأساليب التربوية الفعَّالة وعلى استراتيجيات التعليم التعاوني، والتفاعل الإيجابي البناء في تكوين مختلف جوانب الشخصية، وليس على التلقين والتنافس الهدام الذي يزرع بذور الأنانية ويقصي الروح التعاونية الجماعية، وعلى تبني المنهج النقدي وجرأة المساءلة والمحاكمة العقلية. وهذا ينسحب أيضا على الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية، ينبغي أن تتجه هي الأخرى نحو خدمة المجتمع ونشر قيم التعاون والتسامح بين أفراده، والارتقاء بهم، والقيام بالدور المنوط بها في إعداد القوى البشرية والكوادر العلمية والفكرية المؤهلة والمدربة، ليصبح التعليم الجامعي خبرة تؤهل الطلبة إلى امتلاك وتبني قيم الحوار والتسامح والتعاون، لبناء مجتمع متنور ومتماسك قادر على مواجهة تحديات التعصب بكل أشكاله ومظاهره. ويقع على عاتق كليات التربية الدور الرئيس في غرس القيم والمفاهيم والمعتقدات في نفوس الطلبة المعلمين؛ ليمتلك "الطالب المعلم" ثقافة التسامح كأسلوب حياة مع الآخرين، ويبني هذه الثقافة في نفوس طلابه في المستقبل من أجل بناء جيل متسامح قادر على قبول الآخر. ولا سيما أن بعض البلدان العربيَّة وغير العربية تشهد في الآونة الأخيرة حالة من الفرقة والاختلاف والتشرذم والصراع بين أبناء الوطن الواحد، بل بين أفراد المجتمع الواحد، لتبرز بوضوح الاختلافات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية والفكرية، والتي ألقت بظلالها على الأمن المجتمعي والتعايش السلمي.

إن حالة التوتر والاحتقان الاجتماعي وثقافة الانتقام والتعصب والإقصاء وعدم تقبل الآخر وغياب الحوار أدت إلى خلق بيئة مواتية للعنف والتطرف والتكفير وكراهية الآخر. فالتربية بمفهومها الشامل هي المدخل الرئيس لتغيير المجتمعات والتحول الإيجابي في بناءها، من خلال تعزيز ثقافة التسامح كقيمة عظيمة ذات أهمية في الحياة تؤدي لعلاقات اجتماعية سليمة يسودها التفاهم والمحبة والاستقرار والديموقراطية، وترسخ المواطنة وقبول الآخر.

وفي هذا السياق ، يجدر التأكيد أن غرس قيم التسامح لا يقتصر على المؤسسات التعليمية وحدها، بل يبدأ من التربية الأسرية باعتبار القيم التي يتعلمها الطفل في سنواته الأولى هي الأكثر ثباتاً ودواماً وتأثيراً في حياته، ومن هنا ندرك الدور الفاعل للتربية الأسرية في غرس قيم التسامح والمواطنة، والمسؤولية والديمقراطية والعدالة والسلام، واحترام الآخر وتقبل الرأي المخالف، وكذلك في غرس قيم الخير والجمال والتسامح والتعاون. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القيم لا ينبغي استيرادها، ولا تقليد الآخرين بها، وإنما هي متأصلة في الحضارة العربية الإسلامية وتشكل جوهر تراثنا العربي والإسلامي، علمناها لكثير من الأمم والشعوب وأسهمنا بها في الحضارة الإنسانية، مع أننا أحوج ما نكون إليها الآن. ولعل الحاجة الآن أكثر من أيٍّ وقت مضى إلى استنباط هذه القيم من إرثنا الحضاري وإحيائها، وإعادة إنتاجها وفق متطلبات ومعطيات التطور والتقدم الحضاريين، وبما يتفق مع مرتكزاتنا الثقافية والاجتماعية، كما أننا مدعوون في الوقت نفسه إلى تحاشي الفكر الذي يبث الفرقة ولا يتفق مع روح العصر ولا يسهم في الاندماج في المجتمع الإنساني وحضارة العصر(وطفة، والمجيدل، ٢٠٠٨، ص. ٢٥٧)، إلا أنّ هذه المهمة لا تقع على عاتق التربية الأسرية بمفردها، وإنما بتعاضد وتكامل مؤسسات التربية بمفهومها الشامل، ونعني بذلك المدارس والجامعات، ودور العبادة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام وجميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية، فقد بات التسامح حاجة مجتمعية ملحة، أكثر من أي وقت مضى، كأساس تقوم عليه المجتمعات البشرية قاطبة، فالتسامح ينعكس على أنظمة المجتمعات كلها وعلى مسارات تقدمها وتطورها. ولذلك برز مفهوم التسامح كأحد القضايا التي ركزت عليها كثير من الأنظمة التعليمية في مختلف الدول، ويظهر دور الجامعة في بناء ثقافة التسامح من خلال المحاضرات والمؤتمرات وورش العمل والنشاطات والمهرجانات والاحتفالات

واللقاءات العامة والرحلات الترفيهية الجماعية والدورات الثقافية والعلمية واتحادات الطلبة وعقد الدورات التدريبية (Shyryaeva & Trius, 2013, p. 255)، ونظراً لطبيعة التعليم الجامعي، ومستويات التفاعل بين طلابه وتشابك العلاقات الطلابية واتساعها واختلاف الضغوط والظروف المادية والبيئية التي تخضع لها، لذا كان طلاب الجامعة ولاعتبارات كثيرة من الشرائح المجتمعية المعرضة للتطرف وأكثرهم استهدافا من قبل جماعات العنف (وطفة، ٢٠٠٥، ص ص. ٧٢-٩٣).

فمسؤولية الجامعة كبيرة ودورها خطير في تحصين الشباب ووقايتهم من العنف أو التطرف (البداينة، ٢٠١١، ٢٠٤-٢٠٥)، ومن الخطأ اعتبار الجامعة مجرد مؤسسة تعليمية تأهيلية في التخصصات والبرامج التي تطرحها، فليس هذا هو دور الجامعة فحسب، إذ يُمكن للجامعة أن تقوم بدور كبير وأن تؤدي عملاً عظيماً في خدمة المجتمعات وتطويرها وصيانتها من أن تكون ساحات للعنف وميادين للتطرف (الشيخ وشريف، ٢٠١١).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

- دراسة " **المعلوف ، وسمارة ، والزبون "(٢٠١٩)**: هدفت هذه الدراسة التعرف على واقع دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلابها، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة، تم توزيعها على (٢١٤) طالب وطالبة في كلية الدراسات العليا، وقد توصل الباحثون إلى أن واقع دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلابها جاءت بدرجة مرتفعة، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلبتها حسب متغير (الجنس) لصالح الذكور، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في واقع دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلابها حسب متغير (المؤهل العلمي، والجنسية).

- **دراسة " الجهني " (٢٠١٧)**: هدفت إلى الكشف عن الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب طلاب المنح قيم التسامح، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة من ثلاثة محاور طبقت على ٧١١ طالبا ، وتوصلت الدراسة إلى تحقق الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب قيم التسامح لطلاب المنح جاء بدرجة كبيرة، كما بينت أن محور المقررات الدراسية جاء في مقدمة المحاور بمتوسط حسابي بلغ (2.38) وبدرجة تحقق كبيرة، يليه محور البرامج الثقافية للجامعة بمتوسط حسابي بلغ (2.47) وأخيرا محور أعضاء هيئة التدريس بمتوسط حسابي بلغ (2.32) وبدرجة تحقق متوسطة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب طلاب المنح قيم التسامح، لكل من متغيري (قارة، كلية) بينما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (المرحلة الدراسية) لصالح طلاب البكالوريوس.

- **دراسة " النجار ، و أبوغالي " (٢٠١٧)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح لدى طلابها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الدراسة هي الاستبانة التي طبقت على عينة قوامها ٣٢٠ طالبا وطالبة، و ٤٠ من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيري الجنس والانتماء السياسي. بينما يوجد فروق تبعا لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر من ١١ سنة.

- **دراسة " عساف" (٢٠١٧)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تقدير طلاب الجامعات لدورها في علاج التشوهات المعرفية ونشر ثقافة الوسطية لدى عينة من طلاب الجامعات الفلسطينية. واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة طبقت على ٤٣١ طالبا وطالبة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن درجة تقدير أفراد العينة جاء بوزن نسبي ٦٨.٤٧٪ وهي درجة متوسطة أقرب إلى كبيرة حيث جاء مجال تعزيز التسامح في المركز الأول بنسبة ٧١.٦٩٪ يليه نشر الثقافة الوسطية بوزن نسبي ٧٠.٨١٪ ، وأخيرا علاج التشوهات المعرفية بوزن نسبي ٦٤.٣١٪ . كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيري الجنس والكلية.

- **دراسة " جيدوري" (٢٠١٥)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور كلية التربية جامعة طيبة في المدينة المنورة في تعزيز التسامح لدى طلابها من وجهة نظرهم. كما هدفت إلى معرفة الاختلاف بين آراء الطلاب فيما يتصل بوجهات نظرهم نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح تبعا لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٥٥٢) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: موافقة أفراد العينة بدرجة كبيرة على جميع مجالات الدراسة وهي دور المناهج الدراسية، دور الأنشطة الدراسية، دور أعضاء هيئة التدريس. بمتوسطات حسابية ٣.٧٦و٣.٤٥ و٣.٧٢ على التوالي. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس بالنسبة لمجالي المناهج الدراسية وأعضاء هيئة التدريس بينما وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمجال الأنشطة الدراسية والكلية. ووجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير المستوى الدراسي بين المستوى الأول والثامن لصالح المستوى الثامن، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات الطلاب نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح تبعا لمتغير المعدل التراكمي.

- **دراسة " هواري ، و عدون " (٢٠١١)**: هدفت إلى التعرّف على دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري من خلال توظيف أعضاء هيئة التدريس للأساليب التربوية بجامعة الأغواط بالجزائر. واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على عينة قوامها (٣٦٨) شخص من مسؤولي الجامعة (العمداء، ونوابهم، ورؤساء الأقسام، والأساتذة) وتوصلت الدراسة إلى: أن٥٨.٢٪ من مجموع أفراد العينة يرون الحاجة إلى تعزيز الأمن الفكري للطلاب كبيرة. وأن ٨٢.٦٪ من أفراد العينة لديهم إلمام بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري بدرجات تتراوح ما بين متوسطة وكبيرة جدا، وأن حوالي نصف أفراد العينة بنسبة ٤٩٪ يطبقونها في الجامعات التي يعملون فيها إما دائما أو كثيرا. كما جاءت النتائج بأن إدارة الجامعة تقوم بدور كبير في تفعيل دور الأستاذ الجامعي بمتوسط حسابي ٣.٩٦. وأن الجامعة تنفذ معظم الأنشطة التي تعزز الأمن الفكري للطلاب بشكل جيد وبمتوسط حسابي ٣.٧٧.

الدراسات الأجنبية:

- **دراسة " كورياكينا " Koriakina (2019)** : تناولت الدراسة مشكلة تنمية التسامح العرقي بين الطلاب الدارسين في الجامعة الاتحادية الشمالية الشرقية في روسيا، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة التي طبقت على ١٥٠ طالبا وطالبة من معاهد مختلفة. وتوصلت ا لدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن غالبية الطلاب يتمتعون بهوية عرقية إيجابية ويميلون إلى التسامح كما توصلت إلى أن أكثر من نصف العينة بنسبة ٦٥٪ يعتبرون الحاجة إلى تعزيز الأنشطة التعليمية للمؤسسة الهادفة إلى تكوين التسامح العرقي والديني. وأن من الضروري عقد ندوات مخصصة للجنسيات المختلفة في الجامعة وتنظيم الفعاليات التي تعزز التسامح. كما بينت النتائج أن ٣٥٪ من أفراد العينة يرون أنه من الضروري أن تكون التدابير الفعالة لتعزيز التسامح هي مزيج من التدابير الاجتماعية والاقتصادية كرفع المستوى المعيشي للسكان، وخلق فرص عمل.

- دراسة **" ناغوفيتسن ، وآخرون " Nagovitsyn, Bartosh, Ratsimor & Maksimov (2018)** والتي أجريت على عينة من ٧٢ من طلاب كليات التربية بالاتحاد الروسي (٣٦ مجموعة تجريبية و٣٦ مجموعة ضابطة) وأجريت المعالجة الإحصائية لنتائج البحوث باستخدام برنامج

التحليل الإحصائي SPSS واختبار ويلكوكسون T-test، أظهرت نتائج الاختبار أن متوسط قيمة مؤشر التسامح زاد بنسبة ٣٤٪ في المجموعة التجريبية، وخلصت الدراسة بنتائج كان من أهمها أنها طورت مخططا تربويًا لتكوين التسامح الاجتماعي في عملية تعليمية شاملة في الجامعة، ومن سماتها استخدام طرق وأساليب التدريس التفاعلي الفصول الدراسية الرئيسية ، ونظرية حل المشكلات الابتكارية ، والعناقيد ، والتمثيل الدرامي ، والمناقشات ، والدورات التدريبية ، إلخ.. كما أظهر التنفيذ العملي لهذا المخطط التربوي فاعلية التطوير في التجربة التربوية، حيث أنه وضع خطة لتكوين التسامح مع الظواهر الاجتماعية وإثبات فعاليتها تجريبيا في عملية التعليم التربوي المهني. فهو يسمح لمعلمي المستقبل حل المواقف الحقيقية التي تتطلب مظهرًا من مظاهر التسامح الاجتماعي. ويضمن التسامح مع الاختلافات في المجتمع (الثقافة والسلوك الذي لا يتجاوز المعايير القانونية) وعدم التسامح مع انتهاك القواعد الأخلاقية للسلوك في المجتمع.

- وأجرى " **ايشاى Asiyai (2015)** : دراسة هدفت التعرف إلى استراتيجيات الإدارة الفعالة للتعليم العالي لبناء ثقافة السلام في نيجيريا، وهي دراسة استقصائية اعتمدت التصميم بأثر الأمر الواقع، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٤٨٠) عضوا من أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، وقد طبقت الدراسة على اثنتي عشرة جامعة حكومية في جنوب نيجيريا وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وقد كشفت النتائج أن المناهج ذات الصلة بالمهارات الحياتية والمناخ المؤسسي والتمويل لها علاقة باستراتيجيات الادارة الفعالة للتعليم لبناء ثقافة السلام في نيجيريا وأنه يجب على الجامعات أن تعتمد فهم التربية من أجل السلام في جميع الدورات التدريبية في الجامعات لبناء ثقافة السلام، وأن نقص السلام في الجامعات من شأنه أن يؤدي إلى الكراهية والتوتر وعدم الثقة والشك المتبادل مما يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي.

- **دراسة " شايريفا ، وتريس " Shyryaeva & Trius (2013)**: تناولت الدراسة دعوة للوعي الثقافي والتسامح لدى طلاب التعليم العالي في جامعة Pyatigorsk State University(في الجنوب الأوسط من جمهورية روسيا الإتحادية) ، وذلك من خلال مساعدة الأفراد على استكشاف هويتهم الخاصة والخصائص الثقافية والتاريخية باستخدام أدوات عملية لتدريب الطلاب واكسابهم الخبرة العملية في مجال التواصل بين الثقافات. وحث المجموعات الوطنية على استكشاف الاختلافات مع المجموعات العرقية الأخرى، وتعزيز التفاهم بين الثقافات في مجتمع عالمي متعدد الثقافات.

-دراسة " **هلبرن Halpern (2003)** التي هدفت إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين التعليم العالي والتسامح تجاه النساء والمهاجرين والمسلمين. تألفت عينة الدراسة من (٩٥) من طلاب جامعة " هندرسون Henderson State University " ، (ولاية أركنساس) بالولايات المتحدة الأمريكية. وأشارت النتائج إلى أن العلاقة بين متغير التسامح الكلي وسنوات الدراسة كانت 063.، على الرغم من أنها كانت إيجابية، إلا أنها لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الأهمية ٠.٠٥، وبالتالي، تم رفض فرضية أن التسامح يزداد مع مستوى سنوات التعليم العالي. ومع ذلك، لوحظ وجود علاقة بين تحليل المواقف، مما يشير إلى أن سنوات التعليم العالي قد تزيد من التسامح في حالات محددة. ومع ذلك، عندما تم فحص نتائج الطلاب الأصغر سنا، كشفت النتيجة عن ارتباط مهم إحصائيا مع التسامح العام على مستوى الأهمية ٠.٢٢، مما يشير إلى أن الطلاب الأكبر سنا هم أكثر تحفظا، وخاصة الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة

باستقراء وتحليل الدراسات السابقة يُلاحظ أن كل الدراسات تمحورت وتقاطعت مع الدراسة الحالية بتناولها لمفهوم التسامح وقيمه، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، ومن المنهجية العلمية المتبعة بها، من حيث صوغ المشكلة ومعالجة النتائج وطريقة عرضها، ومقارنتها بما سبقها وفي الإطار النظري، كما اتّفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة، باستخدامها للاستبانة أداة لها، واتباعها المنهج الوصفي التحليلي

لتحقيق أهدافها، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في العينة، والهدف لتحقيق هدفها، وبالتالي ساعدت الدراسات السابقة في معالجة قضايا الدراسة الحالية، ومكنتها من الوصول إلى كثير من الحقائق، والمعارف التي أسهمت في تحقيق أهدافها، وقد تميزت الدراسة الحالية بالأداة المصممة من قبل الباحثين لتحقيق هدفها، وفي الحيز الجغرافي الذي طبقت فيها أداة الدراسة.

المنهجية ، وإجراءات الدراسة الميدانية

المجتمع الأصلي وعينة البحث

شكل أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الكويت البالغ عددهم (١٥٧٧) بحسب ما أوردته إحصائية أعداد أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الكويت للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ المجتمع الأصلي للبحث، ونظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي، لذلك قام الباحثان بسحب عينة ممثلة بنسبة ١٠٪ من المجتمع الأصلي، وتمّ اختيارها بطريقة عشوائية طبقيةٍ من أعضاء الهيئة التدريسية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس)، وقد تكونت العينة من (١٢٤) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية، وهذا عدد الاستبانات مكتملة البيانات التي تمكن الباحثان من استردادها، وشكلت ما نسبته ٧.٨٦ ٪ من المجتمع الأصلي، والجدول رقم (١) يبين التكرارات والنسب المئوية لعينة البحث حسب متغيرات : الجنس ، والكلية ، والرتبة العلمية ، وعدد سنوات العمل.

الجدول رقم (١) التكرارات والنسب المئوية لعينة البحث
بحسب متغيرات الجنس والكلية والرتبة العلمية وعدد سنوات العمل

المتغير	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية ٪
الكلية	نظرية	٨٤	٦٧.٧٤
	تطبيقية	٤٠	٣٢.٢٦
الجنس	ذكور	٨٨	٧٠.٩٧
	إناث	٣٦	٢٩.٠٣
الرتبة العلمية	أستاذ	٩	٧.٢٦
	أستاذ مساعد	٣٠	٢٤.١٩
	مدرس	٨٥	٦٨.٥٥
عدد سنوات العمل	أقل من ٥ سنوات	٤٩	٣٩.٥٢
	من ٥ حتى ١٠ سنوات	٣٤	٢٧.٤٢
	أكثر من ١٠ سنوات	٤١	٣٣.٠٦
المجموع الكلي لأفراد العينة:		١٢٤	١٠٠

أداة البحث

قام الباحثان بتصميم استبانة لتقصي دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بمجال البحث، وتتكون الاستبانة من قسمين: القسم الأول: يتضمن بيانات عامة عن عضو هيئة التدريس (الجنس، الكلية، الرتبة العلمية، عدد سنوات العمل)، والقسم الثاني: ويتضمن عبارات الاستبانة وهي: (٤٠) عبارة، وقام الباحثان بحساب المتوسط المرجح وفق القانون الآتي: **عدد المستويات (الخيارات) في الاستبانة -١ / عدد المستويات**، وإنّ عدد المستويات وفق مقياس ليكرت الخماسي لعبارات استبانة البحث خمسة مستويات ، **فمتوسط الترجيح = (٥-١) /٥ = ٠.٨**، لذا اعتمد الباحثان المعيار الإحصائي الآتي لتحديدٍ درجة إسهام الجامعة حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة: المتوسطات (١- ١.٨٠) ضعيفة جدا، والمتوسطات (١.٨١- ٢.٦٠) ضعيفة، والمتوسطات (٢.٦١-٣.٤٠) متوسطة، والمتوسطات (٣.٤١- ٤.٢٠) كبيرة، والمتوسطات (٤.٢١- ٥) كبيرة جدا.

صدق الاستبانة وثباتها

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولية المكونة من (٤٠) عبارة، تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية والبالغ عددهم (٧) محكمين للتأكد من صدق الاستبانة، بإبداء آرائهم في الأداة من حيث: مدى انتماء العبارات للموضوع، ووضوح العبارات ودقة صياغتها اللغوية، والعبارات التي يستحسن أو يجب استبعادها أو تعديلها أو إضافتها، وأي ملاحظات أخرى، وبعد معرفة آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم الأخذ ببعض ملاحظاتهم في إعادة صياغة ثلاث عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد أن تحقق الصدق الظاهري للاستبانة أعطي لكل عبارة من عبارات الاستبانة وزن مدرج وفق مقياس ليكرت الخماسي، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (٢) مقياس ليكرت الخماسي لعبارات الاستبانة

الاستجابة	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

بعد ذلك، أُستخدم معامل الاتساق الداخلي **كرونباخ ألفا** Chronbach Alpha ومعامل **سبيرمان براون** Spearman-Brown (التجزئة النصفية Split Half) لحساب **ثبات** الاستبانة، فبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للاستبانة (٠.٩٨)، وبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٩٦)، وهي كلها معاملات ثبات مرتفعة تدل على أن الاستبانة بمجالاتها تتميز بثبات اتساق داخلي مرتفع، والجدول(٣) يبين معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة وفق معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

الجدول رقم (٣) معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة وفق معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

المجال	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	سبيرمان
الأداة	٤٠	٠.٩٨	٠.٩٦

منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لمثل هذا النمط من الأبحاث، وكذلك لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، والذي يصف دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح كما هي في الواقع من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، ويُعبّر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، إضافة إلى الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في التوصل إلى نتائج مفيدة.

فروض البحث

١- تسهم جامعة الكويت بدرجة متوسطة في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.

٢- لا توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير النوع الأجتماعي (ذكور-إناث).

٣- لا توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير نوع الكلية.

٤- لا توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

٥- لا توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح والعنف تعزى لمتغير عدد سنوات العمل.

نتائج البحث

للتحقق من فروض البحث الخمسة توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

أولا: للإجابة عن سؤال البحث: ما دور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

وللتحقق من صحة الفرض الأول للبحث تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (٤) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم البند	البنود	عدد العينة	النسبة المئوية للمتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
١	تعمل الجامعة على غرس ثقافة الحوار لدى طلبتها.	١٢٤	٧.٨٧	٣.١٥	١.٠٦	متوسطة
٢	تعزز الجامعة القيم الديمقراطية في المجتمع.	١٢٤	٧.٦٧	٣.٠٧	١.٠٥	متوسطة
٣	تنمي الجامعة روح المواطنة الصالحة في المجتمع.	١٢٤	٧.٣٥	٢.٩٤	١.١٧	متوسطة
٤	تنمي الجامعة لدى طلبتها مهارات الحوار.	١٢٤	٧.٣٢	٢.٩٣	١.١٨	متوسطة
٥	تحرص الجامعة على جعل مناهجها ذات محتوى متنوع ثقافيا.	١٢٤	٧.٢٢	٢.٨٩	١.١٨	متوسطة
٦	يسهم المنهاج الجامعي في تعليم الطلبة بأهمية التنوع الثقافي.	١٢٤	٧.٢	٢.٨٨	١.١٣	متوسطة
٧	تعزز الجامعة ثقافة العمل الجماعي (روح الفريق) لدى الطلبة.	١٢٤	٧.١٧	٢.٨٧	١.١٧	متوسطة
٨	توجه الجامعة الطلبة على توظيف شبكة الانترنت لما هو مفيد.	١٢٤	٧.١٥	٢.٨٦	١.٢٢	متوسطة
٩	تعمل الجامعة على تقديم الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية.	١٢٤	٧.١	٢.٨٤	١.١٦	متوسطة
١٠	تسهم الجامعة في توعية المرأة لحقوقها.	١٢٤	٧.٠٧	٢.٨٣	١.٠٩	متوسطة
١١	تنمي الجامعة ثقافة احترام التراث الثقافي للجميع.	١٢٤	٧.٠٢	٢.٨١	١.١٦	متوسطة
١٢	تعزز برامج الجامعة الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك.	١٢٤	٧.٠٢	٢.٨١	١.٠٥	متوسطة
١٣	تشارك الجامعة الجهات المعنية في وضع الخطط الثقافية للمجتمع.	١٢٤	٧.٠٢	٢.٨١	١.٠٩	متوسطة
١٤	تسهم الجامعة في ترسيخ قيم المساواة في المجتمع.	١٢٤	٧	٢.٨٠	١.١١	متوسطة
١٥	ترسخ الجامعة وعيا بالمسؤولية لدى طلبتها.	١٢٤	٦.٩٢	٢.٧٧	١.٠١	متوسطة
١٦	تعزز أنشطة الجامعة ثقافة تقبّل الآخر لدى الطلبة.	١٢٤	٦.٩٢	٢.٧٧	٠.١٢	متوسطة
١٧	تقدم الجامعة دورات تدريبية لتنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة.	١٢٤	٦.٩٢	٢.٧٧	١.٢١	متوسطة
١٨	تعزز الجامعة احترام الرأي المخالف لدى طلبتها.	١٢٤	٦.٨٧	٢.٧٥	١.٠٦	متوسطة
١٩	تجري الجامعة أبحاثا لمعالجة ظاهرة العنف في المجتمع.	١٢٤	٦.٨٢	٢.٧٣	٠.٩٩	متوسطة
٢٠	تسهم الجامعة في ترسيخ قيم العدل في المجتمع.	١٢٤	٦.٧٧	٢.٧١	١.٠٣	متوسطة
٢١	تدعم الجامعة اتجاهات محاربة التمييز في المجتمع المحلي.	١٢٤	٦.٧٧	٢.٧١	١.١٣	متوسطة
٢٢	تسهم الجامعة في وضع برامج توعية في مكافحة العنف.	١٢٤	٦.٧٢	٢.٦٩	١.٢٥	متوسطة
٢٣	تنفذ الجامعة أنشطة تعزز ثقافة التسامح في المجتمع.	١٢٤	٦.٧	٢.٦٨	١.١٦	متوسطة
٢٤	تنشر الجامعة الوعي في مجال حقوق الإنسان لدى أفراد المجتمع.	١٢٤	٦.٦٥	٢.٦٦	١.١٢	متوسطة
٢٥	تنمي الجامعة مهارات الحلول السلمية للخلافات لدى الطلبة.	١٢٤	٦.٦٥	٢.٦٦	١.٠٨	متوسطة
٢٦	تعزز الجامعة قيم احترام الحرية الشخصية.	١٢٤	٦.٦٥	٢.٦٦	١.٠٧	متوسطة
٢٧	تعزز الجامعة ثقافة التعايش لدى أفراد المجتمع.	١٢٤	٦.٦٢	٢.٦٥	١.١٧	متوسطة
٢٨	تسهم الجامعة في نشر ثقافة التسامح لدى الطلبة.	١٢٤	٦.٦٢	٢.٦٥	١.١١	متوسطة
٢٩	تدرّب الجامعة العاملين في مؤسسات المجتمع على مهارات الحوار.	١٢٤	٦.٥٧	٢.٦٣	١.١١	متوسطة
٣٠	تسهم الجامعة في مواجهة التطرف الديني.	١٢٤	٦.٥٥	٢.٦٢	١.١٧	متوسطة
٣١	توظف الجامعة التراث بما يحقق وحدة المجتمع.	١٢٤	٦.٥٥	٢.٦٢	١.١٦	متوسطة
٣٢	تعمل الجامعة على نبذ التطرف الفكري لدى الطلبة.	١٢٤	٦.٥	٢.٦٠	١.١٢	ضعيفة
٣٣	تعمق الجامعة وعي الطلبة بأهمية احترام معتقدات الآخرين.	١٢٤	٦.٤	٢.٥٦	١.١٧	ضعيفة
٣٤	تتعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع في مجال مواجهة التطرف.	١٢٤	٦.٤	٢.٥٦	١.٠٦	ضعيفة

٣٥	تستفيد الجامعة من التجارب العالمية في محاربة التطرف.	١٢٤	٦.٣	٢.٥٢	١.٢٦	ضعيفة
٣٦	تقيم الجامعة فعاليات علمية لتفنيد الفكر المتطرف.	١٢٤	٦.٢٥	٢.٥٠	١.١٠	ضعيفة
٣٧	تجري الجامعة أبحاثا لمعالجة ظاهرة التطرف في المجتمع.	١٢٤	٦.٢٥	٢.٥٠	١.٠٢	ضعيفة
٣٨	توسع الجامعة الثقافة القانونية لدى طلبتها.	١٢٤	٦.١٥	٢.٤٦	١.١١	ضعيفة
٣٩	بادرت الجامعة في مواجهة ظاهرة العنف في المجتمع المحلي.	١٢٤	٦.٠٥	٢.٤٢	١.١٢	ضعيفة
٤٠	توجه الجامعة أساتذتها لإجراء حملات توعوية في مواجهة التطرف.	١٢٤	٥.٩٧	٢.٣٩	١.١٥	ضعيفة
	الأداة ككل			.٧٢	.٩٨	**متوسطة**

- يُظهر الجدول رقم (٤) أن درجة إسهام جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح محققة بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، إذ تراوحت بين متوسط حسابي مقداره ٣.١٥ بنسبة مئوية ٧.٨٧ ٪ في بند (تعمل الجامعة على غرس ثقافة الحوار لدى طلبتها) ومتوسط حسابي مقداره ٢.٣٩ بنسبة مئوية ٥.٩٧ ٪ في بند (توجّه الجامعة أساتذتها لإجراء حملات توعوية في مواجهة التطرف).

- وكانت معظم البنود بدرجة متوسطة فيما عدا البنود رقم (٣٢) و(٣٣) و(٣٤) و(٣٥) و(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) و(٤٠) حصلت على درجة ضعيفة برأي أعضاء الهيئة التدريسية، أي أن هناك ضعف في دور الجامعة في نشر ثقافة التسامح، وافقت بذلك دراسة (عساف ، ٢٠١٧) و (النجار وأبوغالي ، ٢٠١٧) و خالفت بذلك دراسة (المعلوف وآخرين ، ٢٠١٩) و **(Koriakina, 2019)** و (الجهني ، ٢٠١٧) و(جيدوري ، ٢٠١٥) التي أتت جميعها بدرجة كبيرة أو مرتفعة. ويعزو الباحثان ذلك إلى قلة فرص تعبير الطلبة عن آرائهم، فضلاً عن قلة الندوات والأنشطة العلمية الجامعية التي تبرز أهمية التسامح، وذلك يتطلب من الجامعة المزيد من الجهود لمواءمة مناهجها وأنشطتها ومخرجاتها من الكوادر البشرية لمتطلبات تكوين الإنسان. وهذا بالتأكيد سيؤثر في جودة وظائف الجامعة في ظل التغيّرات والتطوّرات التي يشهدها العالم والتي تؤثر في جوانب الحياة كلها بما فيها الجانب التربوي، إذ أصبح التركيز على جودة الأداء والمخرجات هو أحد أهداف الجامعات اليوم.

-هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الجنس؟

وللتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث تمّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار ت كما يَظهر في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لأثر متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	القرار
دور الجامعة	ذكور	٨٨	١٠٦.٠٥	٣٣.٤٥	-١.٢٦	٥٣.٩١	٠.٠٢	دال
	إناث	٣٦	١١٦.١١	٤٢.٦١				

يُظهر الجدول رقم (٥) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الحرية وقيمة ت ومستوى الدلالة فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وهي تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، ولعل ذلك يعود لطبيعة المرأة العاطفية وميلها للتسامح. وبذلك تكون الدراسة الحالية وافقت دراسة (Halpern, 2003)، كما خالفت دراسة (المعلوف،٢٠١٩) التي وجدت فروقاً لصالح الذكور وخالفت أيضا دراسة (عساف، ٢٠١٧) ،وجيدوري (٢٠١٥) و(النجار وأبوغالي، ٢٠١٧) التي خلصت إلى عدم وجود فروق .

-هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية)؟

وللتحقق من صحة الفرض الثالث للبحث تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما يَظهر في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لأثر متغير الكلية

المجال	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	القرار
دور الجامعة	نظرية	٨٤	١١١.٩١	٣٢.٧٠	١.٢٨	١٢٢	٠.٠٠٣	دال
	تطبيقية	٤٠	١٠٢.٨٤	٤٣.٣٣				

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية) لصالح الكليات النظرية، وتكون وافقت بذلك دراسة (جيدروي ٢٠١٥) وخالفت دراسة الجهني (٢٠١٧) وعساف(٢٠١٧) التي خلصت إلى عدم وجود فروق، ويعزو الباحثان ذلك إلى كون محتوى مقررات الكليات النظرية على صلة مباشرة مع مضمون ثقافة التسامح.

-هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير الرتبة العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس)؟

وللتحقق من صحة الفرض الثالث للبحث تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما يَظهر في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المتعلقة بالرتبة العلمية

المحور	مصدر التباين	الرتبة العلمية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائية	القرار
دور الجامعة	بين المجموعات	أستاذ	١٢٢٦.٣	٢	٣٠٦.٦	٠.٨٣	٠.٥١	غير دال
	داخل المجموعات	أستاذ مساعد	٦٤٦٨١.٥	١٢١				
	الكلي	مدرس	٦٥٩٠٧.٧	١٢٣	٣٦٩.٦			

يتضح من الجدول(٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغير الرتبة العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس)، ويعزو الباحثان ذلك إلى كون عينة البحث تنتمي لبيئة عمل واحدة، الأمر الذي يؤدي إلى خبرات أكاديمية ومعرفية وتقديرات متقاربة بغض النظر عن الرتبة العلمية.

-هل توجد فروق بين متوسطات درجات تقدير أعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح تعزى لمتغير عدد سنوات العمل (أقل من ٥ سنوات، من ٥ حتى ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)؟

وللتحقق من صحة الفرض الثالث للبحث تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما يَظهر في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المتعلقة بعدد سنوات العمل

المحور	مصدر التباين	عدد سنوات العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائية
دور الجامعة	بين المجموعات	أقل من ٥ سنوات	٨٥.٩٨	٢١.١٢	٢٤٦٣.٨	٢	١٢٣١.٩	٣.٤٣	٠.٠٣
	داخل المجموعات	من٥حتى ١٠سنوات	٩٥.٢٠	١٧.٦١	٦٣٤٤٣.٩	١٢١	٣٥٨.٤		
	الكلي	أكثر من١٠سنوات	٩١.٤١	١٧.٢٣	٦٥٩٠٧.٧	١٢٣			

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغير عدد سنوات العمل ، ولبيان الفروق تم تطبيق اختبار (شفيه) لمقارنة الفروق بين المتوسطات، والجدول (٩) يوضح الفروق بين المتوسطات فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر عينة البحث تعزى لمتغير عدد سنوات العمل.

الجدول رقم (٩) المقارنات البعدية بطريقة شفيه للفروق بين المتوسطات فيما يتعلق بدور جامعة الكويت في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغير عدد سنوات العمل

المحور	عدد سنوات العمل		الانحراف عن المتوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
دور الجامعة	أقل من ٥ سنوات	من٥حتى ١٠سنوات	-٩.٢١٠*	٣.٦٢	٠.٠٤
		أكثر من١٠سنوات	-٥.٤٣	٣.٢٦	٠.٢٥
	من٥حتى ١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	٩.٢١٠*	٣.٦٢	٠.٠٤
		أكثر من١٠سنوات	٣.٧٨	٣.٦٧	٠.٥٩
	أكثر من١٠سنوات	أقل من ٥ سنوات	٥.٤٣	٣.٢٦	٠.٢٥
		من٥حتى ١٠سنوات	- ٣.٧٨	٣.٦٧	٠.٥٩

وتَبيَّن بعد تطبيق اختبار (شفيه) لمقارنة الفروق بين المتوسطات أن الفروق لصالح أعضاء الهيئة التدريسية ممن عملوا (من ٥ حتى ١٠ سنوات)، وخالفت بذلك دراسة (النجار وأبو غالي ٢٠١٧) التي دلت على وجود فروق لصالح أعضاء هيئة التدريس ممن عملوا ١١ سنة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين ينتمون إلى هذه الفئة ما زالوا في بداية عملهم المهني فهم أكثر حماسا ورغبة في ممارسة الأنشطة العلمية الجامعية ومتابعة المستجدات لتطوير كفاياتهم اللازمة لدعم توجه الجامعة نحو التنمية.

بناءً على ما سبق، وفي إطار سعي جامعة الكويت الحثيث في تطوير أدائها، أن تعمل على التوسع بأنشطتها في نشر ثقافة التسامح لتحصين الشباب الجامعي الكويتي في مواجهة موجات التطرف التي ظهرت في كثير من البلدان، ولا سيما أن التركيز على مفهوم التسامح وإدخاله ضمن العمليات التعليمية يمكن أن يوفر بيئة سليمة داخل الجامعات. وحتى تكون الجامعة قادرة على نشر ثقافة التسامح كأحد قيم المواطنة الضرورية، وحماية الشباب من العنف وعصمتهم من التطرف، لا بد من تعزيز قيم التسامح التي يمكن أن تسهم بها كليات الجامعة كلها بمختلف تخصصاتها، بهدف تعزيز البيئات الديمقراطية في التعليم الجامعي، ومراجعة معايير المقررات المعتمدة في الجامعة، علاوة على تفعيل دور البحث العلمي في حل المشكلات، وتعميق دور المنظمات الطلابية وتعزيز دورها في خدمة الطلبة وحل مشكلاتهم، وإنشاء وحدات للإرشاد النفسي في الجامعة، وتفعيل موضوع خدمة المجتمع بطريقة علمية وإيجابية، وتعزيز ثقافة العمل التطوعي عند الطلبة والعمل على إثراء المناهج الدراسية بالمضامين التي تعزز ثقافة التسامح.

مقترحات البحث

- تنظيم الجامعة لندوات ومحاضرات عامة حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني.
- عقد ورش عمل ودورات تدريبية داخل الجامعة للطلبة بهدف تعزيز ثقافة التسامح.
- ألا يقتصر الإرشاد على الإرشاد الأكاديمي فقط؛ وإنما إنشاء وحدات إرشاد نفسي في الكليات.
- تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين الطلبة.
- تعزيز ثقافة العمل التطوعي الذي ينمي لدى الطلبة روح العمل التعاوني والعمل في فريق.
- ترسيخ ثقافة التسامح في محتوى المناهج الجامعية، وإدخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية ومضامين الأنشطة الجامعية.
- إدخال مفهوم التسامح في برامج تدريب المعلمين سواء قبل الخدمة أو بعدها.
- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول ثقافة التسامح.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابن فارس، أحمد القزويني الرازي. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون منشورات دار الفكر القاهرة، (٦ أجزاء)، مادة طرف.

٢. ابن منظور الأنصاري، جمال الدين. (١٤١٤ هـ). *لسان العرب*، منشورات، بيروت: دار صادر.

٣. أركون، محمد. (١٩٩٥). *من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر*، ترجمة هاشم صالح، بيروت، لندن، دار الساقي.

٤. أرنولد، توماس. (١٩٧٠). *الدعوة إلى الإسلام*، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعبد المجيد عابدين، القاهرة.

٥. البداينة، ذياب. (٢٠١١). قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، العدد ٢٧، *المجلد ٥٣*، ١٧٧– ٢٠٥.

٦. البطش، محمد وجبريل، موسى. (١٩٩١). التغير في التفضيلات القيمية عند الأفراد الأردنيين بتقدمهم في العمر، *أبحاث اليرموك*، العدد ٧، *المجلد ٢*، ٤٥– ٨١.

٧. الجهني، عبدالرحمن. (٢٠١٧). الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إكساب طلاب المنح قيم التسامح، *مجلة كلية التربية*، *جامعة الأزهر*، عدد ١٧٦، الجزء ٢.

٨. جوهر، حسن محمد و بيومي، عبد الحميد. (١٩٦٦). *الصين: سلسلة مجموعة شعوب العالم* ٢ ، مصر، دار المعارف.

٩. جيدوري، صابر بن عوض. (٢٠١٥). دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية*، مج٣١، ع٢ ، ص٢٠٨-٢٤٧ .

١٠. الخليل، سمير. (١٩٩٢). *التسامح في اللغة العربية*، منشور ضمن كتاب: التسامح بين شرق وغرب، ط٤، بيروت: دار الساقي.

١١. دكار، إلياس (٢٠١٩) حقيقة التسامح الديني بين المسيحية والإسلام. *مجلة العلوم الإنسانية والحضارة*. مجلد ٤. عدد ٢.

١٢. الرازي، محمد. (٢٠٠٠). *مختار الصحاح*، ط١، القاهرة: دار الحديث.

١٣. روسو، جان جاك. (١٩٧٢). *العقد الاجتماعي*، ترجمة بولس غانو، بيروت: المكتبة الشرقية.

١٤. سبينواز. (١٩٧١). *رسالة في اللاهوت والسياسة*، ترجمة حسن حنفي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

١٥. السيد، رضوان. (٢٠٠٧). الدين والمجتمع والدولة في العلاقات والمرجعيات والمصائر، *مجلة التسامح؛ العدد ١٧* ، مسقط: العُمانية للتوزيع والتسويق.

١٦. الشيخ، علي وشريف، محمد. (٢٠١١). دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية ثقافة التسامح بين جماعات الشباب الجامعي، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، مصر *العدد ٣١*، المجلد ٤، ١٦٠٠– ١٦٩٩.

١٧. طاهر، حامد. (٢٠١٦) *التسامح في الإسلام*. مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية. مجلد ٥٧. القاهرة.

١٨. عبد الله، معتز سيد وخليفة، عبد اللطيف محمد. (٢٠٠١). *علم النفس الاجتماعي*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. عساف، محمود عبدالمجيد. (٢٠١٧). *دور الجامعات في علاج التشوهات المعرفية ونشر ثقافة الوسطية والتسامح لدى طلبتها*، أعمال المؤتمر العلمي الدولي: أزمة الفهم وعلاقتها بظاهرة التطرف والعنف. الذي عقدته وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالاشتراك مع كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية. غزة : ٧-٨ مارس (مج٣) الصفحات ١٦٢٩.

٢٠. العوضي، رأفت. (٢٠٠٥). *أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

٢١. الفراهيدي، *الخليل بن أحمد*. (د. ت.). تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرَّائي، منشورات دار ومكتبة الهلال، (ج.٧)، مادة طرف.

٢٢. لوك، جون. (١٩٩٧). *رسالة في التسامح* ، ترجمة: منى أبو سنة، (ط١)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

٢٣. المزين، محمد حسن محمد. (٢٠٠٩). *دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم*، رسالة ماجستير. غزة: جامعة الأزهر.

٢٤. المعلوف، لينا ماجد سمارة، يوسف نجم، الزبون، محمد سليم (٢٠١٩) دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلبتها، *مجلة العربي للدراسات والأبحاث، أكتوبر عدد ٢*

٢٥. النجار، يحيى وأبوغالي، عطاف. (٢٠١٧). دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجا، *مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية، العدد ١*، المجلد ٢١، ٤٢٣-٤٤٣ .

٢٦. هواري، معراج وعدون، ناصر. (٢٠١١) *دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري – دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر*. بحث مقدم إلى مؤتمر " دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي". مج ١. المدينة المنورة، السعودية، جامعة طيبة، ٦-٩ مارس.

٢٧. وطفة، علي والمجيدل، عبدالله. (٢٠٠٨). *علم الاجتماع التربوي والمدرسي*، ط١، دمشق: دار معد.

٢٨. وطفة، علي. (٢٠٠٥). التربية على التسامح في مواجهة التطرف، *شؤون عربية، العدد١٢٤* ، ص٧٢-٩٣.

ثانياً المراجع الأجنبية:

29. Asiyai, R. (2015). *Strategies Towards Effective Management of Higher Education for Building a Culture of Peace in Nigeria* (Unpublished Thesis), Delta State University, Abraka, Nigeria.
30. Badley, G. (2005). Against fundamentalism, for democracy: towards a pedagogy of tolerance in higher education. *Teaching in Higher Education, 10* (4), 407-419.
31. Halpern, L. W. (2003). The Effects of Higher Education on Tolerance: An Investigation of Political and Cultural Attitudes of College Students. *Academic Forum 21.*
32. Koriakina, A. A. (2019). The Problem of Ethnic Tolerance Development among Students. *Educational Process: International Journal, 8* (1), 85-90.

33. Nagovitsyn, R. S., Bartosh, D. K., Ratsimor, A. Y., & Maksimov, Y. G. (2018). Formation of social tolerance among future teachers. *European Journal of Contemporary Education*, *7* (4), 754-763.
34. Sahin, C. (2011). Perception of prospective teachers about tolerance education, *educational research and reviews, n.6*, v. 1, 77- 86.
35. Shyryaeva, T. & Trius, L. (2013). A call for cultural awareness and tolerance in higher education, the case of Pyatigorsk State University, north Caucasus, Russia, *Revista de cercetare si intervention social, 43*, 255- 265.
36. Sinicrope, C., Norris, J., Watanabe, Y. (2007). Understanding and assessing intercultural competence: a summary of theory, research, and practice (technical report for the foreign language program evaluation project). *Second Language Studies, 26* (1), 1-58.
37. Son, G. (2010).Citizenship education assessment in secondary education in England, *new library world*, vol. 93 n.1104.
38. UNESCO (1994). *Tolerance: the threshold of peace. A teaching/learning guide for education for peace, human rights and democracy*.